صدمة الحرب:
نعم، كان جورج نقاش على حق!

«هذا اللبنان الذي ترفضونه، هذا اللبنان كما هو – بنواقصه وتشوهاته والغفلة الفظيعة لدى طبقته السياسية الحاكمة – لا يمكنه بطبيعة الحال الإدعاء بأنه خلق مجتمعًا عادلًا وسعيدًا. غير أنه ربما يكون الوحيد من بين بلدان الشرق الاوسط، وحتى بالمقارنة مع بعض البلدان الأكثر تقدمًا في العالم، الذي يمكنه أن يتباهى بكونه المجتمع الأقل وحشية وفظاظة في هذا العالم.» مع بداية الحرب التي اطاحت بالعيش اللبناني المشترك، ولدى رؤيته ما أصاب وسط بيروت من دمار وحريق على يد الميليشيات من هنا وهناك وهنالك، استحضر سمير فرنجيه كلمات جورج نقاش هذه لعام ١٩٧١ عن «حلاوة العيش اللبناني، رغم كل شيء»، وقال بالفم الملآن: «نعم، كان جورج نقاش على حق. أما نحن، في تلك الحقبة، فما كان بوسعنا أن نتقبله... وسيلزمنا وقت طويل كي نفهمه ونتفهمه.» أمام صدمة الحرب انتبه سمير وكتب:

«لئن أرخ ١٣ نيسان ١٩٧٥ لبداية الحرب اللبنانية، فإن ليلة ١٧–١٨ أيلول من السنة ذاتها تؤرخ لقرار بإسقاط العيش المشترك بين اللبنانيين.